

## الالتزام الديني وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية والحركية في محافظة إدلب

**فادي حسين المرعي**

طالب دكتوراه، قسم الدراسات النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة إدلب، سوريا  
Falawi95@gmail.com

**محمد صهيب مزنوق**

أستاذ علم النفس، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة إدلب، سوريا  
Soheb.muznok@gmail.com

### المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الالتزام الديني ومستوى الصمود النفسي، ومعرفة العلاقة بين الالتزام الديني والصمود النفسي لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية والحركية في محافظة إدلب. بلغت عينة الدراسة (92) من ذوي الإعاقة في شمال غرب سورية موزعين على مركزين من مراكز ذوي الإعاقة في مدينة إدلب. واستندت الدراسة إلى مقياسين هما: الالتزام الديني من إعداد الباحثين، والصمود النفسي لكونور ودافيدسون 2003، ترجمة وتقنين عبد العزيز موسى محمد ثابت. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى كل من الالتزام الديني والصمود النفسي كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والصمود النفسي، ووجود فروق في مستوى الالتزام الديني والصمود النفسي تُعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية) لصالح ذوي الإعاقة البصرية.

**الكلمات المفتاحية:** الالتزام الديني، الصمود النفسي، ذوي الإعاقة.

---

## Religious commitment and its relationship to psychological resilience among a sample of people with visual and motor disabilities in Idlib Governorate

**Fadi Housain Al Morai**

PhD Student, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, University of Idlib, Syria  
Falawi95@gmail.com

**Mohammed Sohaib Maznouk**

Professor of Psychology, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, University of Idlib, Syria  
Soheb.muznok@gmail.com

### Abstract

The current study aimed to reveal the level of religious commitment and psychological resilience, and to understand the relationship between religious commitment and psychological resilience among a sample of people with visual and motor disabilities in Idlib Governorate. The study sample consisted of (92) people with disabilities in northwestern Syria, distributed among two centers for people with disabilities in Idlib city. The study was based on two scales: religious commitment prepared by the researchers, and psychological resilience by Connor and Davidson 2003, translated and standardized by Abdul Aziz Musa Muhammad Thabet. The results of the study indicated that the level of both religious commitment and psychological resilience was high, that there was a positive correlation between religious commitment and psychological resilience, and that there were differences in the level of religious commitment and psychological resilience according to the variable of type of disability (visual, motor) in favor of visual.

**Keywords:** Religious Commitment, Psychological Resilience, People with Disabilities.

## مقدمة الدراسة ومشكلتها

يمثل الأفراد ذوو الإعاقة فئة مهمشة في المجتمع، حيث يواجهون تحديات نفسية واجتماعية وصحية تتطلب اهتمامًا خاصًا وتدخلاً ملائمًا، إذ تعتبر الإعاقة من التجارب الصعبة التي قد تعيق حياة الأفراد على المستويين الجسدي والنفسي، فالكثير منهم يعاني من صعوبات في التكيف مع البيئة المحيطة أو من التمييز الاجتماعي والاقتصادي، ما يؤدي إلى معاناتهم والإحساس بمشاعر سلبية مختلطة كالشعور باليأس والعجز والحرمان والتهميش.

وتتنوع الإعاقات بين الحركية والذهنية والحسية، وتؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد، سواء في القدرة على ممارسة الأنشطة اليومية أو في قدرتهم على التفاعل مع المجتمع، وهذا التحدي لا يقتصر فقط على الجوانب الجسدية، بل يمتد إلى الجوانب النفسية والعاطفية، حيث يعاني كثير من ذوي الإعاقة من الاكتئاب أو القلق بسبب الظروف التي يواجهونها.

ومع ذلك، هناك آليات تكيف يمكن أن تسهم في تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم، ومن أبرزها الصمود النفسي كعملية جوهرية في مساعدة الأفراد على التكيف مع الضغوط والتحديات التي يفرضها واقعهم، إذ يشير الصمود النفسي من وجهة نظر الباحثين إلى القدرة على مواجهة الصعوبات التكيف مع الأزمات والعودة إلى الاستقرار النفسي السابق، وهو عامل حاسم في تحسين صحة الأفراد النفسية، وتعزيز قدرتهم على التعامل مع التحديات. وفي هذا الصدد أظهرت نتائج دراسة كل من (عبد الصبور، وآخرون، 2020) و(شريف، 2020) أن الصمود النفسي يلعب دورًا مهمًا في تحسين الصحة النفسية لذوي الإعاقة، وأن تعزيز هذه القدرة يساعد في التكيف مع تحديات الإعاقة والعيش بحياة نفسية أكثر استقرارًا.

وبالتالي يجدر الاهتمام بكل العوامل التي تعزز الصمود النفسي وتزيد من آثاره الإيجابية في عمليات التكيف، ويُعتبر الالتزام الديني من أبرز تلك العوامل المؤثرة في تعزيز الصمود النفسي، فالدين في كثير من الثقافات يُعد مصدرًا مهمًا للراحة النفسية والدعم الروحي، ويمكن أن يُسهم الالتزام الديني في تقوية إيمان الأفراد بذواتهم وقدراتهم على تجاوز الصعاب، ما يساعدهم على تخفيف مشاعر القلق والشعور بالراحة والسكينة في مواجهة الإعاقة. (فرغلي، ع، 2022، 16)

إنّ تفاعل الصمود النفسي والالتزام الديني يمكن أن يشكل قوة داعمة للأفراد ذوي الإعاقة، من خلال توفير وسائل للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد يواجهونها، وبذلك تتحسن جودة حياتهم وتتوفر لديهم فرص أكبر للاندماج الاجتماعي.

ويُعد كل من الالتزام الديني والصمود النفسي عنصرين أساسيين في فهم حياة الأفراد ذوي الإعاقة، حيث تمثل الإعاقة تحديًا على المستويين الفردي والاجتماعي، ما قد ينعكس بشكل كبير على حياتهم اليومية وتفاعلاتهم مع الآخرين وصحتهم النفسية. ويُعد الالتزام الديني جزءًا مهمًا من هويتهم الشخصية، إذ يوفر لهم مصدرًا للدعم والتعزيز الروحي، ما يساهم في تحقيق الصحة النفسية. كما أنّ للالتزام الديني أثرًا بارزًا في تحسين الصحة النفسية، حيث يساعد وفقًا لما أشار إليه نجاتي (2008)، في التخفيف من القلق والحد من الاضطرابات النفسية. (باقادر، ف، 2020، 25)

وبعد اطلاع الباحثين على التراث الفقهي تبين أنّ مصطلح الالتزام الديني لم يرد حرفيًا في الكتاب أو السنة، لكن جاء ما هو مرادف له ودال عليه، حيث يقول تعالى في سورة الزخرف مخاطبًا نبيه الكريم: "فاستمسك بالذي أوحى إليك". {الزخرف-43} ويقول تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً". {آل عمران-103} إلا أن المصطلح بدأ بالانتشار في الآونة الأخيرة ضمن كثير من المقالات والأبحاث، ولعلّ ما يراد به هو التمسك بتعاليم الشريعة عقيدةً ومنهجًا، مع التأكيد على أن الالتزام لا يمكن حصره بعبادة دون العبادات أو معاملة من المعاملات أو اعتقادٍ دون عمل، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الدين الإسلامي على وجه الخصوص هو منظومة متكاملة البناء والأركان تشمل حياة الإنسان من ولادته إلى وفاته، ومن بداية يومه إلى وقت نومه، ومنهج حياة كامل متكامل لا يمكن تجزئته، ينظم حياة الفرد والمجتمع بتشريع لم يغفل عن دقائق الأمور وجليلها.

وللالتزام جانبان متكاملان: اجتناب النواهي، وفعل الطاعات. أي "اتباع تعاليم المنهج الإسلامي الحنيف بمصادره القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم بذلك من خلال علاقة الفرد بربه وعلاقته مع الآخرين". ويعرفه عبد الرحمن الميداني بأنه: التزام حدود الله بلا نقص وتفريط وزيادة وغلو وهو منهج عدلاً وسطاً لا شطط فيه ولا جنف". (فرينة، ر، 2011، 38)

أما فيما يخص الصمود النفسي فهو لا يعني عدم الشعور بالضغط أو الصعوبات، بل يشير إلى استجابة الفرد بشكل إيجابي لها، ما يساعده على التكيف بشكل أفضل مع الظروف الصعبة، وهو قدرة يمكن أن تتطور من خلال الدعم الاجتماعي، ووجود استراتيجيات فعالة للتعامل مع التوتر، وهذا ما أكدته إيميلي غارنر (Emily J. Garner) في كتابها *Resilience in Adults: The Role of Social Support*، حيث عرفت الصمود النفسي بأنه: القدرة على التكيف مع الضغوطات الحياتية والتحديات النفسية، والقدرة على النمو الإيجابي للتعافي من هذه التجارب. إنه ليس فقط القدرة على البقاء على قيد الحياة بعد الأزمات، ولكن أيضًا قدرة على النمو الشخصي والنضج الذي قد يحدث نتيجة للتجارب. (Garner, E. J.22, 2013)

وبدورها أشارت جمعية علم النفس الأمريكية في مقالها "Building Your Resilience" إلى أن الصمود النفسي يتضمن "عملية التكيف بشكل إيجابي مع الضغوطات، والصدمات، والتحديات التي يواجهها الأفراد في حياتهم، بحيث يتمكن الشخص من التعافي بسرعة والعودة إلى حالته الطبيعية أو حتى النمو والنضج جراء تلك التجارب." (https://2u.pw/pw7uYTjI, 19\2\2025، سا 2:23)

ويركز التوجه الحالي للدراسات النفسية على الجوانب الإيجابية ونقاط القوة في الأفراد والمجتمعات بعد أن كان التركيز على الجوانب السلبية والمرضية لسنوات عديدة؛ وهذا الاتجاه الحديث يلبي المتطلبات النفسية للأفراد في الوضع الراهن للبيئة السورية بعد حربٍ استمرت قرابة خمسة عشر عامًا؛ التي شكَّلت مصدراً للضغوطات النفسية، وأنتجت كثير من الإعاقات على اختلاف أنواعها وأشكالها والتي عانى منها كثير من أفراد ذوي الإعاقة، ويتفاوت هؤلاء في تعاطيهم مع إعاقاتهم وتعاملهم مع آثار الإعاقة على المستوى النفسي والاجتماعي، كما تتباين قدراتهم على مواجهة التحديات الناجمة عن هذه الإعاقات.

وقد لاحظ الباحثان ظهور ملامح مختلفة للصمود النفسي على بعض الأفراد من ذوي الإعاقة، تتمثل في التحمل أو التفاؤل بغدٍ أفضل وإضفاء معنى لحياتهم مع الإعاقة، وظهر لدى البعض منهم سلوكيات تشير إلى التزامهم الديني كالتقرب إلى الله بطرق متنوعة والإيمان بقدر الله فيما أصابهم، وهذا ما دفع الباحثان للقيام بدراسة تتناول الالتزام الديني وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية والحركية في محافظة إدلب، وبذلك تتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي الآتي: ما العلاقة بين الالتزام الديني والصمود النفسي لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية والحركية في محافظة إدلب؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. ما مستوى الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. ما العلاقة بين الالتزام الديني والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
4. هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في الالتزام الديني تعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية)؟
5. هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في الصمود النفسي تعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية)؟

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن:

1. مستوى الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. مستوى الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. العلاقة بين الالتزام الديني والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
4. الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الالتزام الديني تعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية)؟
5. الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الصمود النفسي تعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية)؟

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين: نظري وتطبيقي:

### • الأهمية النظرية:

1. تسليط الضوء على مفهومي الالتزام الديني والصمود النفسي لأهميتهما في السياق السوري.
2. إن الالتزام الديني والصمود النفسي من المتغيرات المهمة في حياة الفرد لما لهما من دور أساسي في تشكيل سلوك الفرد وتوجيهه، كما يمثلان مثلاً مهمًا في دافعية الأفراد للإنجاز.
3. يمكن للبحث أن يساهم في تطوير نظريات التكيف والصمود النفسي التي تعتمد على دور الدين كأداة للمعالجة النفسية والاجتماعية، خاصة في البيئة السورية التي عانت من النزاعات والحروب مما أنتج الكثير من الإعاقات فضلاً عن الضغوط والاضطرابات النفسية.

### • الأهمية التطبيقية:

1. يمكن أن يوجه البحث المختصين في الرعاية الصحية مثل الأطباء النفسيين والمعالجين إلى أهمية تضمين البعد الديني في تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية في تعزيز الصمود النفسي، ما يؤدي إلى تطور في أساليب العلاج النفسي يلائم السياق السوري، ويفتح آفاقاً تطبيقية للتعامل مع المرضى على أساس نهج تكاملي.
2. يمكن أن يساعد البحث في زيادة الوعي الاجتماعي بشأن أهمية الالتزام الديني كوسيلة لتخفيف معاناة الأشخاص ذوي الإعاقة، وهو ما يمكن أن يشجع المجتمع على تقديم المزيد من الدعم النفسي الديني.

## مصطلحات الدراسة

### • الالتزام الديني Religious commitment:

يعرف عبد الرحمن الميداني (1986) الالتزام الديني بأنه: التزام حدود الدين بلا نقص وتفريط ولا زيادة وغلو وهو منهج عدل وسط لا شطط فيه ولا جنف. (فرينة، ر، 2011، 38)  
التعريف الإجرائي للالتزام الديني: هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الالتزام الديني المعتمد في الدراسة الحالية.

### • الصمود النفسي Psychological resilience:

يعرف دافيدسون الصمود النفسي بأنه: "القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية والتحديات الحياتية بطريقة تساعد الفرد على التعافي بسرعة من الأزمات، مع القدرة على التغيير والنمو الناتج عن هذه التجارب". (Davidson, R. J., & Begley, S.2012)  
التعريف الإجرائي للصمود النفسي: هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الصمود النفسي المعتمد في الدراسة الحالية.

• ذوي الإعاقة: بحسب الاتحاد الدولي للمعوقين (IDA) إنّ أفراد ذوي الإعاقة هم: الأفراد الذين يعانون من محدودية أو خلل في أحد أو أكثر من القدرات البدنية أو الحسية أو العقلية أو النفسية، التي تؤثر بشكل كبير على أدائهم في الأنشطة اليومية، وتحد من قدرتهم على التفاعل بشكل طبيعي مع بيئتهم. إذ تشمل الإعاقة أنواعاً متعددة، مثل: الإعاقة الحركية، الإعاقة الذهنية، الإعاقة الحسية -مثل العمى أو الصمم-، والإعاقة النفسية. (IDA.2016)

## حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تمت الدراسة في شمال غرب سورية، في مركز القلوب المبصرة، ومركز خطوة أمل.
- الحدود الزمانية: تمت الدراسة في العام 2025م.
- الحدود الموضوعية: تشمل الدراسة الالتزام الديني والصمود النفسي، وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية) لدى عينة من أفراد ذوي الإعاقة في شمال غرب سورية.

## الإطار النظري

### أولاً: الالتزام الديني:

يُعد الإسلام منهج حياة، يتناول اعتقاد الإنسان، وإيمانه وتفكيره وضميره، وجوانب العبادة، أحكامها أصولها، ومعاملات الإنسان مع غيره، مهما كثرت وتعددت، ومن الجُزأف عن الحق اختصار الإسلام

بعبادات دون غيرها، أو اعتقادٍ دون عملٍ، أو معاملةٍ دون إيمان. ولا مجال هنا لذكر ما يتميز به الإسلام من خصائص انفراد بها دون غيره من الشرائع، من شموليةٍ في نظامه، ومرونةٍ في أحكامه، وواقعيةٍ في تطبيقاته، جعلت منه صالحًا ومصلحًا لكل زمانٍ ومكان.

ولعلّ من أبرز خصائص هذا الدين الوسطية، فهي ظاهرة في كل تعاليمه وأحكامه من اعتقادٍ أو عباداتٍ أو معاملات، والوسطية هنا لا تعني فقط المعنى الظاهر الذي ينصرف إليه الذهن بأننا هي الوسط بين شيئين، بل لا بد من الإشارة إلى المعاني المتعددة لمعنى الوسطية، حيث يذكر الصلابي (2001) أن الوسطية كما استقر عند العرب "أنهم إذا أطلقوا كلمة وسط أرادوا معنى الخير، والعدل، والجودة، والرفعة، والمكانة العلية". (الصلابي، ع، 2001، 65)

وبما أنّ سمة الوسطية لهذا الدين قد جاء ذكرها صراحة في القرآن الكريم نجد أنّ لزاماً علينا الوقوف عند بعض أقوال المفسرين، التي لها علاقة بأحد متغيرات البحث وهو الالتزام الديني؛ لأن في التفسير إبانة عما أُجمل، وتوضيح لما أشكل.

يقول الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: "وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً". {البقرة-143} الوسط في هذا الموضوع هو الوسط بمعنى الجزء الذي بين الطرفين، مثل وسط الدار، والله تعالى إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلوٍ فيه، كغلو النصارى الذين غلو بالترهب، وقولهم في عيسى ما قالو فيه، ولا هم أهل تقصيرٍ فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسطٍ واعتدالٍ فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها. (يمامة، ع، 2001، 145)

ويقول سيد قطب رحمه الله في تفسير الآية السابقة: "وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الواسطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو الوسط بمعناه المادي والحسي، أمةً وسطًا في التصور والاعتقاد، أمةً وسطًا في التفكير والشعور، أمةً وسطًا في التنظيم والتنسيق، أمةً وسطًا في الارتباطات والعلاقات، أمةً وسطًا في الزمان، أمةً وسطًا في المكان. (قطب، س، 2003، 1319)

وبالوقوف على المعاني السابقة للوسطية يتضح أنّ مفهوم الوسطية في الإسلام هو مفهومٌ واسع يشمل جميع شرائعه، وتعاليمه، وأحكامه، ومعاملاته، ولكن ما يتم التركيز عليه في هذا البحث هو انعكاس الوسطية ومكانها من الالتزام الديني، فلا يعني الالتزام في الإسلام الانصراف إلى صومعة العبادة، وترك العمل والجد في ميادين الحياة، ولا يعني الالتزام بعبادات على حساب غيرها، والانصراف عن الكدح الحلال، كما لا يعني التنطع دون احترام الخلاف مع الآخر، وإنزال الناس منازلهم.

إنّ الوسطية منهج الإسلام الذي يوازن بين ابتغاء الدارة الآخرة دون أن ننسى نصيبنا من الدنيا، ويوازن بين أقوال أهل العلم دون إفراطٍ أو تفريط، ويوازن بين المصلحة والمفسدة حسب الحاجة والضرورة وواقع الحال، ويوازن بين الواقع والمآل. فالوسطية هي البوصلة التي تضبط التنزع والتوازن في حياة المسلم وفق منهج الله، بما ينسجم مع الفطرة التي فطر الناس عليها.

### مفهوم الالتزام ومصدره:

يُعد الالتزام الديني مصطلح معاصر من حيث اللفظ، وأصل من أصول الدين من حيث المعنى، فالدين لم يُشرَع إلا للعمل به، وهو يرادف مصطلح التمسك بتعاليم الدين في الشريعة، سواء كان هذا التمسك بالعقائد أو المعاملات أو العبادات أو الأخلاق وغيرها من تعاليم الدين التي مصدرها الشريعة الإسلامية.

وإنّ مصدر الالتزام يكون العقل والقلب معاً، فمحال أن يلتزم الإنسان بما لا يؤمن به ويعتقده، وإلا كان ذلك نفاقاً، فقد دعا الإسلام في كثير من آياته إلى أعمال العقل والتفكير في خلق الله، للوصول إلى جوهر الالتزام ولُبه، وهو إفراد الله تعالى بالوحدانية، فإذا ما تقررت هذه الحقيقة في وجدان المسلم وعقله، وسيطرت على كيانه وتفكيره، كان القلب السليم هو الدافع والمحرك والمحرض للتقرب إلى الله، بجميع شرائع الإسلام، وانعكاس ذلك على الجوارح كلها.

### لوازم الالتزام الديني:

يذكر رشاد موسى لوازم الالتزام الديني بما يأتي:

1. **الالتزام العقدي:** هو دعوة الرسول ﷺ إلى تأصيل الإيمان في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ {الحجرات-7}

2. **الالتزام التعبدي:** هو أصل الدين فمن أجله خُلِق الخلق ليعبدوه، يقول الله عز وجل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ {الذاريات-56}

3. **الالتزام التشريعي:** هو تحقيق ما شرعه الله لخلقه، وما أوجبه عليهم يقول الله عز وجل: ﴿وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ {البقرة-213}

4. **الالتزام الأخلاقي:** صلة الأخلاق بالالتزام الديني بالأخلاق، وكانت ممثلة في رسول الله ﷺ حيث امتدحه رب العزة في قوله تعالى: ﴿وإنك لعلی خلق عظيم﴾ {القلم-4}

5. **الالتزام الفكري:** إن هناك لازماً فكرياً لدى الملتزم دينياً، يجعل ذلك الملتزم يفكر في منهج معين يستمد ذلك المنهج من كتاب الله الذي جاء كاملاً بالآيات التي تحث المسلم على التفكير وتقليب النظر في السماوات والأرض وسنة النبي ﷺ، ويقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا

وَفُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ  
فَقِنَا غَدَابَ النَّارِ ﴿آل عمران-191﴾ {فرينة، ر، 2011، ص. 43 - 44}.

### ثانياً: الصمود النفسي Psychological Resilience:

#### تعريف الصمود النفسي:

تُعرّف ماستن (2013) الصمود النفسي بأنه: أنماط إيجابية في مواجهة الاضطرابات الكبيرة في سياق التجارب السلبية، التي تُهدد وظيفة التكيف واستعادة النظام الإنساني لفاعليته ونمائه. ( Masten, 2013,1)

ويعرفه أنجر (2014) بأنه: قدرة الأفراد في الوصول إلى الموارد النفسية والاجتماعية والثقافية والجسدية، وسعيهم لتوفير هذه الموارد بطرائق متعددة للحفاظ على رفاهيتهم. ( Ungar, 2014,14)

وتُعرّفه كريست (2015) بأنه: السلوكيات والمواقف والمهارات التي نحتاجها لمساعدتنا في الارتداد إلى الوراء والبقاء على ما يرام. (Christe, C., et al., 2015,3)

ويعرفه مزنوق (2023) بأنه: من القوى الإيجابية في الحياة التي تنطوي على الحكمة، وتؤدي إلى التكيف الإيجابي مع الضغوط والتوتر والقلق، وتسهم في النمو الشخصي، وتُحسّن الوعي والإدراك، ولها أثر وقائي ضد الاضطرابات النفسية. (مزنوق، م، ص، 2023، 24)

من خلال ما سبق يعرف الباحثان الصمود النفسي بأنه: قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط والأحداث الصادمة، مع وجود الهدوء والتوازن النفسي، الذي يسهم في النمو الإيجابي والعودة إلى الوضع السابق.

#### أبعاد الصمود النفسي:

فيما يأتي عرض لأبعاد الصمود النفسي الأربعة كما هي متضمنة في أداة الدراسة الحالية، وهي:

1. الشجاعة (الجرأة): وتعني حسب (Shlep، 1984) الاستعداد للتصرف طوعاً وإرادياً، وربما نتيجة الخوف في المواقف الخطرة حيث يتم تقدير مصادر الخطر تقديرًا صائبًا، في محاولة للحصول أو الاحتفاظ ببعض الخير المدرك للذات والآخرين. في حين يشير (Putman، 1997) إلى ثلاثة أنماط للشجاعة، هي الشجاعة الأدبية، والشجاعة المادية الجسدية، والشجاعة النفسية، وقال إن الأنماط الثلاثة تنبثق من عملية نفسية، حيث عرّف الشجاعة النفسية بأنها: الشجاعة التي تركز على معنى القوة والشدة في مواجهة العادات الهدامة التي تقود إلى الهلاك، وفي مواجهة القلق المفتقد للمنطق. (الازيرجاوي والتميمي، 2018، 314-315)

2. **التفاؤل:** يشير التفاؤل حسب (Carver & Scheier، 1985) إلى "النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، إضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيء" (الدباي وآخرون، 2019، 112).

3. **الدهاء (الحنكة):** "أصحاب الحنكة يفضلون أن يكونوا حول الناس المؤدبين والمحنكين (الذين يزودونهم بخبرات عن العالم)، ويرون أنّ مشاعرهم لا تتأرجح بسهولة، وأنهم مؤدبون ودبلوماسيون في التعامل مع الناس الآخرين، ويفضلون الاحتفاظ بمشكلاتهم لأنفسهم" (المخلافي، 2010، 496).

4. **الغرض أو الهدف:** ويشير حسب (Duffy & Sedlacek) إلى "أهمية الحياة بالنسبة للشخص ذاته، وأهدافه وغاياته في الحياة، وأنّ معنى الحياة هو الغرض من وجود الإنسان والسعي نحو تحقيق الأهداف" (هاشم، 2020، 310).

فالصمود النفسي ينطوي على أبعاد المواجهة الفعالة لمواقف الخطر والتحديات والنظرة التفاؤلية للمستقبل، ووجود معنى وهدف لحياة الفرد يسعى لتحقيقه رغم العقبات والظروف الصعبة، إضافة لوجود علاقات إيجابية داعمة مع الآخرين، مع أهمية التماسك والتوازن بين الجوانب الاجتماعية والروحية.

#### بناء الصمود النفسي وتنميته:

يوضح نيومان (Newman 2003) أنّ الصمود ينطوي على عملية مستمرة للتكيف بشكل جيد في مواجهة الشدائد أو الصدمات أو المآسي أو التهديدات أو غيرها من مصادر الإجهاد المهمة. وهو ليس عملية فحسب، بل إنّ بناء يزيد تعقيداً بسبب أهمية إضفاء الطابع الشخصي على العملية. وكل فرد يحتاج إلى تطوير استراتيجية لبناء الصمود الذي يناسبه. والأشخاص الذين يعانون من الإجهاد، أو الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب أو الأشخاص الذين يعانون من مرض عقلي خطير يمكن أن يستفيدوا جميعاً من بناء الصمود، ولكن سيختلفون فيما بينهم في كل ما يساعد على بناء الصمود.

وتشير هورلي (Hurley 2022) إلى عدد من الخطوات التي يمكن أن تساعد في بناء الصمود وتنميته بمرور الوقت، وهي:

- **تنمية الوعي الذاتي:** إنّ فهم طريقة الاستجابة للتوتر والشدائد هو الخطوة الأولى نحو تعلم المزيد من الاستراتيجيات التكيفية، يشمل الوعي الذاتي أيضاً فهم نقاط القوة، ومعرفة نقاط الضعف.

- **بناء مهارات التنظيم الذاتي:** إنّ الاستمرار في التركيز على مواجهة التوتر والشدائد أمر مهم، ولكنه ليس بالأمر السهل. يمكن أن تساعد تقنيات الحد من التوتر، من مثل التخيل الموجه، وتمارين التنفس، وتدريب اليقظة، الأفراد على تنظيم عواطفهم وأفكارهم وسلوكياتهم.
- **تعلم مهارات التأقلم:** هناك كثير من مهارات التأقلم التي يمكن أن تساعد في التعامل مع المواقف العصيبة والصعبة، تشمل: كتابة اليوميات، وإعادة صياغة الأفكار، وممارسة الرياضة، وقضاء الوقت في الهواء الطلق، والتواصل الاجتماعي، وتحسين النظافة والنوم، والاستفادة من المنافذ الإبداعية.
- **زيادة التفاؤل:** يميل الأشخاص الأكثر تفاؤلاً إلى الشعور بمزيد من التحكم في نتائجهم لبناء، والتركيز على ما يمكن القيام به عندما يواجههم تحدياً، واتخاذ خطوات إيجابية لحل المشكلة.
- **تقوية الروابط:** يمكن أن يكون لأنظمة الدعم أثراً كبيراً في الصمود النفسي، كتعزيز العلاقات الاجتماعية الحالية والبحث عن فرص لبناء علاقات جديدة.
- **التعرف على نقاط القوة:** يشعر الناس بمزيد من القدرة والثقة عندما يتمكنون من تحديد نقاط قوتهم والاستفادة منها.

ووفقاً لساوثويك، وآخرين (Southwick, et al, (2016) فقد توصلت نتائج بعض الأبحاث إلى أنّ الصمود النفسي يتم تعزيزه عمومًا من خلال تحسين الظروف البيئية، وتقديم الرعاية الجيدة أثناء الطفولة والتي تتسم بالحب والاستجابة العاطفية المتسقة. وهذا يشير إلى أنّه عندما توفر البيئة فرصًا كبيرة للسيطرة على التحديات والضغوط، يمكن أن يكون لها تأثير "قوي"، ما يمكن أن يساعد في تعزيز الصمود النفسي. حيث يمكن أن تدعم مثل هذه الظروف الاجتماعية والبيئية تطوير السمات والمهارات الفردية المرتبطة بالصمود النفسي، بما في ذلك القدرة على تنظيم المشاعر، وتهئية الذات، وحل المشكلات تحت الضغط، وتكوين روابط آمنة، والحفاظ على الصداقات والعلاقات الحميمة، والشعور الإيجابي بالكفاءة الذاتية في مؤسسة العمل.

يتضح مما سبق أنّ الصمود النفسي ذو أبعاد متنوعة تسهم في تفاعلها مع بعضها بعضاً على تعزيز الصحة النفسية للأفراد، وأنّ بناء وتنميته إنّما يكون عبر تعزيز نقاط القوة لدى الأفراد في مواجهة التحديات والصعاب، كما أنّ العوامل الاجتماعية لها أثر بارز في صمود الأفراد، ذلك أنّ الإنسان لا يمكنه البقاء منفردًا في اعتماده على ما لديه من قوة في التعامل مع أحداث الحياة. والإنسان اجتماعي بطبعه، لذلك فإنّ بناء الصمود وتنميته إنّما يكون بتفاعل العوامل الفردية والاجتماعية تفاعلًا إيجابيًا يجعل صمود الفرد حاضرًا كلما ألمت به المصائب.

## الدراسات السابقة

سيتناول الباحثان مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بمشكلة الدراسة، وسوف يستعرض الباحثان هذه الدراسات بداية من الدراسات العربية، ثم الدراسات الأجنبية من الأقدم إلى الأحدث على الشكل الآتي:

دراسة صالح فاطمة محمد (2007) بعنوان "الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية:

### • هدف الدراسة:

1. معرفة مستوى الالتزام الديني لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية بشكل عام.
2. قياس الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية.
3. معرفة العلاقة بين الالتزام الديني والصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة).

### • أدوات الدراسة:

1. مقياس الالتزام الديني (هادي، 2004)
  2. مقياس الصحة النفسية (سعيد، 2003)
- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (159) طالب وطالبة من كلية العلوم الإسلامية جامعة الموصل.

### • نتائج الدراسة:

1. وجود مستوى عالٍ من الالتزام الديني لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية وتفوق الذكور على الإناث في مستوى الالتزام الديني.
2. وجود علاقة طردية قوية بين الالتزام الديني والصحة النفسية لدى الطلبة.

دراسة أبو ليفة حنان عاشور محمد (2014) بعنوان "الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب جامعة مصراتة بعد حرب التحرير:

- هدف الدراسة: معرفة علاقة الاتجاهات الدينية بالأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب جامعة مصراتة.

• أدوات الدراسة:

1. مقياس الأمن النفسي إعداد زينب شقير (2005)

2. مقياس الاتجاهات الدينية من إعداد الباحثة

• منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

• عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (266) طالباً وطالبة منهم (84) طالباً و(182) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

• نتائج الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلبة على مقياس الاتجاهات الدينية ومقياس الأمن النفسي، حيث كان معامل الارتباط (0.449).

2. يوجد مستوى مرتفع من الاتجاهات الدينية لدى طلبة الجامعة.

3. يوجد مستوى مرتفع من الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة.

4. لا توجد فروق بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات على مقياس الاتجاهات الدينية عند مستوى دلالة (0.05).

دراسة أسد الله البلال وآخرون (2016) بعنوان "الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة السودان":

• هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو الالتزام الديني ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

• أدوات الدراسة:

1. مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثون.

2. مقياس الالتزام الديني من إعداد الباحثون.

• منهج الدراسة: استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي.

• عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (100) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة السودان.

• نتائج الدراسة:

1. مستوى الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة يتسم بالارتفاع بنسبة مقدارها (68.45%) تقريباً.
  2. مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة يتسم بالارتفاع بنسبة مقدارها (73.45%) تقريباً.
  3. توجد علاقة طردية بين الاتجاه نحو الالتزام الديني والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.
  4. لا توجد فروق في الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى الأكاديمي، التخصص).
  5. توجد فروق في مستوى الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغير الديموغرافي (الجنس) لصالح الذكور.
  6. لا توجد فروق في مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى الأكاديمي، التخصص).
  7. توجد فروق في مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغير الديموغرافي (الجنس) لصالح الذكور.
- دراسة سامبو (Sambu, 2015) العنوان العلاقة بين العوامل الداخلية والخارجية والصمود لدى الأشخاص المشردين داخلياً بعد تجربة الصدمة النفسية دراسة حالة من قرى كيمامبا في إقليم الشرق الأوسط بدولة الإمارات العربية المتحدة:
- هدف الدراسة: معرفة العوامل المؤثرة في القدرة على التكيف بعد الصدمة بين المشردين داخلياً في قرية كيمامبا في كينيا.
  - عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 22 كينياً من الذين وقعوا ضحية مأساة الحريق في قرية كيمامبا من عمر 20 إلى عمر 75 عاماً.
  - الأدوات: استخدمت الدراسة مقياس الصمود النفسي، وقائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى.
  - النتائج: أظهرت الدراسة وجود مستوى مرتفع لكلٍ من الدعم الاجتماعي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، كما كانت العلاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي والصمود النفسي، وأن العوامل

الداخلية التي ساهمت في الصمود لدى الأفراد هي العمر والجنس والشخصية، والعوامل الخارجية الرئيسية التي ساهمت في الصمود لدى الأفراد كانت الروحانية والدعم الاجتماعي.

دراسة هينري، شانون (Shannon M. Henry 2017) بعنوان "الكشف عن مستوى الصمود ونمو ما بعد الصدمة بعد التعرض لصدمة الموت":

• هدف الدراسة: استكشاف العوامل الداعمة لإمكانية حدوث نمو ما بعد الصدمة والصمود النفسي بعد التعرض لصدمة الموت.

• منهج الدراسة: السببي المقارن.

• عينة الدراسة: تم سحب عينة عشوائية من الأفراد ممن تجاوزت أعمارهم 18 عاماً وتعرضوا لصدمة الموت.

• نتائج الدراسة:

1. وجود مستوى مرتفع من الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

2. الصمود النفسي لا يقضي على الحزن المعقد، ولكن ممكن أن تكون عامل وقائي هام يقلل من وقت الحزن الذي يتعرض له الفرد نتيجة صدمة الموت.

3. الأشخاص الذين تعرضوا لفقد أحببتهم ازداد لديهم نمو ما بعد الصدمة وبالتالي أصبح لديهم قدرة إيجابية على التغيير.

### التعليق على الدراسات السابقة

تُعد الدراسات التي تناولت العلاقة بين الالتزام الديني والصمود النفسي لدى ذوي الإعاقة نادرة، ولا توجد دراسة تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين لدى ذوي الإعاقة في البيئة العربية في حدود علم الباحثين، كما أن الدراسات الأجنبية التي تناولت الجانب الديني لذوي الإعاقة تعتبر قليلة عموماً، وهذا بدوره يشير إلى أهمية متغيرات الدراسة، ويظهر الحاجة إلى إجراءها، ومن حيث الأدوات فإن معظم الدراسات التي تناولت متغير الصمود النفسي لدى ذوي الإعاقة استخدمت مقياس كونور ودافيدسون المستخدم في الدراسة الحالية، ومن حيث النتائج فقد أظهرت نتائج دراسات هينري، شانون (2017) وسانبو (Shannon M. Henry) وسانبو (Sambu, 2015) مستوى مرتفع من الصمود النفسي، وأظهرت نتائج دراسة سانبو (Sambu, 2015) أن الروحانية كانت أحد العوامل الخارجية الرئيسية التي ساهمت في الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؛ وهذا بدوره يؤكد أهمية الالتزام الديني في تحقيق الصمود

النفسي، أما عن دراسة أسد الله البلال وآخرون (2016) فقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة قوية بين الالتزام الديني والتوافق النفسي، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة صالح فاطمة محمد (2007) التي أظهرت وجود علاقة موجبة قوية بين الالتزام الديني والصحة النفسية.

### منهج الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو: "أسلوب في البحث العلمي يستخدم لتحليل وفهم الظواهر النفسية والاجتماعية المعقدة والتفاصيل الدقيقة لتلك الظواهر، ويعتمد هذا المنهج بشكل رئيسي على جمع البيانات المحددة والتركيز على التفاصيل والظواهر الفريدة، ثم تحليل هذه البيانات لفهم العلاقات بين العوامل المختلفة وتفسير النتائج" (Denzin, N, & Lincoln, Y, 2011, ) (14)

### مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الأفراد ذوي الإعاقة الناتجة عن الحرب في شمال غرب سورية، حيث شمل المجتمع على مركزين للأشخاص ذوي الإعاقة في مدينة إدلب، وهما: مركز خطوة أمل ويتكون من (117) فردًا من ذوي الإعاقة، ومركز مدرسة القلوب المبصرة ويتكون من (136) فردًا، ليكون العدد الكلي لمجتمع الدراسة (253) من الأفراد ذوي الإعاقة البصرية والحركية.

### عينة الدراسة

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (92) من الأفراد ذوي الإعاقة البصرية والحركية موزعين على النحو الآتي:

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة

العدد		المتغير
39	بصرية	نوع الإعاقة
53	حركية	
92		المجموع الكلي

### أدوات الدراسة

بعد اطلاع الباحثين على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة والعينة المستهدفة، تم الاعتماد على المقاييس الآتية:

- مقياس الالتزام الديني من (إعداد الباحثين).
- مقياس الصمود النفسي (كونور ودافيدسون، 2003).

## مقياس الالتزام الديني:

لإعداد مقياس الالتزام الديني قام الباحثان بالخطوات الآتية:

- الخطوة الأولى:** قام الباحثان بالاطلاع على المراجع والأبحاث التي تناولت الالتزام الديني، وذلك بهدف تعميق معرفتهما بهذا المتغير من حيث التعريف، والمفهوم، والمحاور التي يشتمل عليها، وكان من نتيجة ذلك بناء صورة أولية عن المحاور التي يجب أن يتضمنها المقياس.
- الخطوة الثانية:** قام الباحثان بتصميم المقياس بصورته الأولية الذي تكون من سبعة محاور و(35) عبارة، ومن ثم تم عرض المقياس المصمم على مجموعة من المحكمين المختصين في كلية الشريعة لمعرفة مدى ملاءمة كل عبارة وتطابقها مع المحور الذي تنتمي إليه.
- الخطوة الثالثة:** تم تطبيق المقياس على عينة التقنين لاستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، وبلغ عدد أفراد هذه العينة (32) فردًا من المعاقين، حيث يؤكد علماء القياس على أن خاصية الثبات والصدق من أهم خصائص أداة القياس الجيدة وسماتها، فبدونهما لا يمكن الوثوق في قدرة الأداة على قياس ما صممت لقياسه، ولا بدقة النتائج المتحصّل عليها عند استخدامها لقياس السمات المختلفة (الغامدي، س، 2003، 13).

## الصدق

يُعد صدق الاختبار شرطًا أساسيًا من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس، ويقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله. ويرى أبو حطب، (1997) بأن موضوع الصدق يتعلق بما يقيسه الاختبار، وإلى أي حد ينجح في قياسه، ويتصل هذا بمدى الوصول إلى تنبؤ دقيق أو استنتاج صحيح من الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في الاختبار. (أبو الديار، م، 2012، 29).

وهناك عدة طرائق لتحقيق الصدق، وهي: صدق المحتوى، والصدق التلازمي، والصدق التنبؤي، والصدق المحكي، وصدق البناء. وقد اكتفى الباحثان ببعض هذه الطرق وهي كالآتي:

- صدق المحكمين:** قام الباحثان بالاطلاع على المراجع والأدبيات والمقاييس التي تناولت قياس الالتزام الديني، وانطلقا في صياغة بنود المقياس من تعريف عبد الرحمن الميداني (1986) للالتزام الديني والذي يعرفه بأنه: التزام حدود الدين بلا نقص وتفريط ولا زيادة وغلو وهو منهج عدل وسط لا شطط فيه ولا جنف. (فرينة، ر، 2011، ص 38)، كما استعان الباحثان بالأجوبة التي جمعها من خلال الاستبيان المفتوح الموجه لطلاب كلية الشريعة حول أكثر المحاور التي يجب أن

تُذكر في الالتزام الديني، ومن ثم قام الباحثان بصياغة البنود التي تدل على الالتزام الديني، ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين من أصحاب الاختصاص في كلية الشريعة، وكان من نتيجة ذلك إجراء بعض التعديلات على هذه البنود لتكون جميعها ممثلة للالتزام الديني. والجدول الآتي يظهر العبارات التي تم تعديلها من قبل المحكمين:

الجدول (2): العبارات قبل وبعد التحكيم

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1	ألتزم بصلاة قيام الليل.	أواظب على صلاة قيام الليل.
2	ألتزم بصلاة الضحى.	أواظب على صلاة الضحى.
3	ألتزم بمصاحبة المتدينين.	أهتم بمصاحبة المتدينين.
4	أكذب عند الضرورة فقط.	أبتعد عن الكذب.
5	أشعر بالتذمر عند تعرضي للمصائب في بداية حدوثها.	تم حذفها بشكل كامل.
6	ألتزم بالاستغفار خلال اليوم.	أكثر من الاستغفار خلال اليوم.
7	أستمع للموسيقا.	أبتعد عن سماع الموسيقا.
8	أحلف بغير الله (الطلاق، الشرف... إلخ).	أحلف بالله فقط وعند الضرورة.

يتضح من الجدول (2) أنه تم إجراء التعديلات على (8) عبارات فقط، (3) عبارات تم تعديلها كلياً بحيث تتغير من المنحى السلبي إلى المنحى الإيجابي و(4) عبارات تم تعديلها لغوياً بما يتناسب مع مفهوم التدين، والعبادات بشكل عام، والكلمات المستخدمة لدى أفراد الشعب السوري بشكل خاص، وتم حذف عبارة واحدة فقط (رقم 5)، ليصبح المقياس بصورته الأولى مكوناً من سبعة محاور و(34) عبارة موزعة عليها.

**2. الاتساق الداخلي:** يشير صدق الاتساق الداخلي إلى الارتباط بين كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وارتباط البند بالبعد أو المحور الذي ينتمي إليه.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الالتزام الديني قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها، وحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط:

الجدول (3): ارتباط كل بند بالبند الذي ينتمي إليه وبالدرجة الكلية لمقياس الالتزام الديني

م	البند	ارتباط البند بالبند الذي ينتمي إليه	ارتباط البند بالدرجة الكلية
1	أحافظ على الصلاة في وقتها.	0.415**	0.325*
2	ألتزم بصلاة الجماعة.	0.356*	0.234*
3	أصلي السنن الرواتب.	0.348*	0.247*
4	أواظب على صلاة قيام الليل.	0.319*	0.271*
5	أواظب على صلاة الضحى.	0.321*	0.225*
6	أنتقى رفاقي بعناية شديدة.	0.478**	0.268*
7	أهتم بمصاحبة المتدينين.	0.378**	0.112*
8	ألتزم باللباس الإسلامي.	0.312*	0.289*
9	أقول الصدق وإن كان ضدي.	0.471**	0.312**
10	أقوم بتأدية الأمانة.	0.513**	0.426**
11	أبتعد عن الكذب.	0.518**	0.379**
12	أصوم رمضان.	0.557**	0.419**
13	أحافظ على صيام التطوع.	0.311*	0.278*
14	أؤمن بالقضاء والقدر.	0.598**	0.349**
15	أرضى بما قسمه الله لي في الدنيا من رزق.	0.493**	0.278**
16	أصبر على أية مصيبة تصيبي، وأجزم أنها خير لي.	0.472**	0.317**
17	أحافظ على أذكار الصباح والمساء.	0.312*	0.287*
18	أقرأ المعوذات قبل النوم.	0.512**	0.418**
19	أكثر من الاستغفار خلال اليوم.	0.458**	0.458**
20	أبتعد عن السب والشتم مهما غضبت.	0.359*	0.272*
21	أبتسم في وجه الناس.	0.324*	0.312*
22	أبتعد عن سماع الموسيقى.	0.441**	0.269*
23	أصدق على الفقراء والمحتاجين.	0.326*	0.269*
24	أزور أقبائي وإن قاطعوني.	0.309*	0.317*
25	أبتعد عن الجدالات والمناقشات التي تسبب البغضاء.	0.409**	0.278*
26	أحافظ على قراءة القرآن الكريم يومياً.	0.329*	0.252*
27	أفعل الخير لوجه الله.	0.479**	0.359*
28	أتجنب الغيبة والنميمة.	0.431**	0.378**
29	أكظم غيظي محتسباً أجره عند الله تعالى.	0.396**	0.297*
30	أعطي الطريق حقه (إمالة الأذى، غض البصر).	0.371*	0.274*
31	أحلف بالله فقط وعند الضرورة.	0.528**	0.412**
32	أقدم النصيحة والمشورة للآخرين.	0.435**	0.414*
33	أهتم بمشاركة الجيران في مناسباتهم.	0.318*	0.291*
34	أهتم بالتأكد من مصدر دخلي (حلال، حرام).	0.489**	0.315*

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05)، وبالنسبة لارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس فقد تم حساب قيمة معاملات الارتباط وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول (4): ارتباط الأبعاد الرئيسية للمقياس بالدرجة الكلية لمقياس الالتزام الديني

النتيجة	الارتباط بالدرجة الكلية	البُعد
دال	0.489**	الصلاة
دال	0.509**	الصحة الصالحة
دال	0.498**	الصدق والأمانة
دال	0.512**	الصيام
دال	0.461*	الإيمان بالقضاء والقدر
دال	0.496**	الدعاء والاستغفار
دال	0.529**	التعامل خلال الحياة اليومية

يتضح من الجدول (4) أنّ قيم معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) و (0.05).

يتبين من خلال الجدولين السابقين أنّ المقياس يتصف باتساق داخلي بين جميع بنوده والدرجة الكلية للمقياس، وبين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) و (0.05)، وهذا يدل على أنّ مقياس الالتزام الديني يتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي.

#### ثبات مقياس الالتزام الديني:

يُعد مفهوم الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي، ويشير إلى الدرجة الحقيقية التي تعبر عن أداء الفرد على اختبار ما، ومعنى ثبات الدرجة أنّ المفحوص يحصل عليها في كل مرة يُختبر فيها سواء بالاختبار نفسه أو بصورة مكافئة له تقيس الخاصية نفسها، وسواء اختبر في الظروف نفسها أو في ظروف مختلفة لا تتدخل فيها عوامل عشوائية. (فرج، ص، 2007، 295)

#### 1. معامل ألفا كرونباخ:

وللتحقق من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قام الباحثان بحساب قيمة المعامل لمقياس الالتزام الديني عبر البرنامج الإحصائي الشهير (SPSS)، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس الالتزام الديني (0.926)، وبنسبة تباين (85%)، وهي قيمة مرتفعة وهذا يدل على ثبات المقياس.

#### 2. التجزئة النصفية (الشرط النصفية):

تقوم هذه الطريقة في حساب الثبات على تطبيق الاختبار على عينة من المفحوصين، ثم تقسيم بنوده إلى نصفين متعادلين، ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها المفحوصون على بنود (أسئلة) النصف الأول ودرجاتهم على بنود النصف الثاني، ومعامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة هو معامل الثبات. (مخائيل، ا، 2009، 271).

وللتحقق من الثبات بطريقة التجزئة النصفية قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة التقنين البالغ عددها (30) فرداً، ثم قام الباحثان بتجزئة بنود المقياس إلى نصفين متساويين أي (17) بنداً في كل نصف، وكان النصف الأول يحمل البنود ذات الأرقام الفردية والنصف الثاني يحمل البنود ذات الأرقام الزوجية، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.729) وباستخدام معادلة سيرمان براون التي تفيد بالتنبؤ بمعامل الثبات الكلي للمقياس بلغ معامل الثبات (0.892)، وبنسبة تباين (79%) وهي قيمة مرتفعة، ما يدل على ثبات المقياس.

ومن العرض السابق لصدق وثبات مقياس الالتزام الديني يتضح أن المقياس يتمتع بمستوى مرتفع في كل منهما ويمكن اعتماده أداة لجمع البيانات في هذه الدراسة.

#### وصف المقياس وطريقة التصحيح بعد دراسة الخصائص السيكومترية:

تألف مقياس الالتزام الديني من (34) بنداً، موزعة على سبعة أبعاد هي: (الصلاة، الصلحة الصالحة، الصدق والأمانة، الصيام، الإيمان بالقضاء والقدر، الدعاء والاستغفار، التعامل خلال الحياة اليومية)، وجميع بنود المقياس صيغت بالاتجاه الموجب، وتم وضع سلم متدرج للإجابة وفق مقياس ليكرت الرباعي: (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً)، حيث يقوم المفحوص بوضع إشارة أمام الإجابة التي تناسبه وتنطبق عليه.

الجدول (5): توزيع بنود مقياس الالتزام الديني على الأبعاد

رقم العبارة	البعد
5،4،3،2،1	الصلاة.
8،7،6	الصلحة الصالحة.
11،10،9	الصدق والأمانة.
13،12	الصيام.
16،15،14	الإيمان بالقضاء والقدر.
19،18،17	الدعاء والاستغفار.
34،33،32،31،30،29،28،27،26،25،24،23،22،21،20	التعامل خلال الحياة اليومية.

الجدول (6): سلم تقدير درجات مقياس الالتزام الديني

الإجابة	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
درجتها	4	3	2	1

وتم تحويل مقياس الالتزام الديني إلى الجدول التقدير الوصفي عن طريق حساب طول الفئة والمدى الكلي وذلك لمعرفة درجة مستوى الالتزام الديني لكل فرد من أفراد العينة والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7): التقدير الوصفي لمقياس الالتزام الديني

المجال	34-59	60-84	85-109	110-136
المستوى	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

ثانياً: مقياس كونور ودافيدسون (Davidson & Connor RISC-CD, 2003) للصدود النفسي ترجمة وتقنين عبد العزيز موسى محمد ثابت:

اعتمد البحث الحالي مقياس كونور ودافيدسون (Davidson & Connor RISC-CD, 2003) ترجمة وتقنين عبد العزيز موسى محمد ثابت، ويتألف المقياس من (25) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد أساسية، وكل بعد يتكون من عدة عبارات، حيث يجيب المفحوص عن هذه العبارات على سلم تقدير متدرج من خمس إجابات، يبدأ من (غير موافق إطلاقاً) إلى (موافق بشدة)، وتتراوح الدرجة لكل عبارة بين (1-5) درجات، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (25-125) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى أنّ المفحوص يتمتع بدرجة عالية من الصدود النفسي والدرجة المنخفضة إلى أنّ المفحوص يتمتع بدرجة منخفضة من الصدود النفسي.

أما الأبعاد التي يتألف منها المقياس هي: الشجاعة أو الجرأة: وعباراته (7)، التفاؤل: وعباراته (7)، سعة الحيلة أو الدهاء: وعباراته (6)، الغرض أو الهدف: وعباراته (5).

الجدول (8): توزيع العبارات على أبعاد الصدود النفسي

العدد	رقم العبارات	البعد
7	4,7,11,16,17,18,19	الشجاعة أو الجرأة
7	6,8,10,12,14,15,20	التفاؤل
6	1,2,3,5,9,13	سعة الحيلة أو الدهاء
5	21,22,23,24,25	الغرض أو الهدف
	25	المجموع

صدق مقياس الصدود النفسي:

تم التحقق من صدق مقياس الصدود النفسي على النحو الآتي:

- **صدق المحكمين:** عرضت البنود على مجموعة من المشتغلين في مجال علم النفس والتربية الخاصة الذين بلغ عددهم (8)، وذلك للتأكد من مدى مناسبة البنود لبيئة مجتمع البحث ووضوحها ودقتها وسهولة فهمها، والتأكد من وضوح التعليمات، وبعد التحكيم تم إجراء تعديلات على 24 بنداً من أصل 25 بنداً، وبعد ذلك تم عرض الصورة المعدلة للمقياس مرة ثانية على الأساتذة الاختصاصيين باللغة العربية للتأكد من سلامة البنود المعدلة وصياغتها لغوياً. وبعد ذلك يكون المقياس أصبح على الشكل الآتي كما هو موضح في الجدول رقم (9):

الجدول (9): تحكيم مقياس الصمود النفسي

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
لديّ القدرة على التكيف مع المواقف المتغيرة).	لديّ القدرة على التكيف مع المواقف المتقلبة (المتغيرة).
لديّ علاقات وثيقة وآمنة.	لديّ علاقات وثيقة وآمنة.
أعتقد في أحيان كثيرة أنّ الله سوف يساعدني.	أعتقد في أحيان كثيرة أنّ الله سوف يساعدني.
أستطيع التعامل مع المشكلات أو المواقف الجديدة.	أستطيع التعامل مع المشكلات أو المواقف الجديدة.
تعطيني نجاحات الماضي الثقة في تحديات جديدة.	تعطيني نجاحات الماضي الثقة في تحديات جديدة.
أنظر إلى الجانب المضحك من الأشياء.	أنظر إلى الجانب المضحك من الأشياء.
التعامل الناجح مع المواقف الضاغطة يجعلني أقوى.	التعامل الناجح مع مواقف الحياة الضاغطة أكثر قوّة.
أميل بسرعة لإعادة توازني بعد المرض أو بعض التّعرض لكرب أو معاناة.	أميل بسرعة لإعادة توازني بعد المرض أو بعض التّعرض لكرب أو معاناة.
إن لحدوث معظم الأشياء علة ما.	أعتقد أنّ الأشياء تحدث نتيجة لسبب ما.
أبذل ما بوسعي بغض النظر عن النتيجة المتوقعة.	أفضل أنّ أبذل الجهد بغض النظر عن النتيجة المتوقعة.
يمكنني تحقيق أهدافي وإن وجدت عوائق.	يمكن للفرد أنّ يحقق أهدافه الخاصة.
أنا لا أستسلم عندما تبدو الأمور ميؤوس منها.	عندما تبدو الأمور ميؤوس منها لا أستسلم بسرعة.
أعلم لمن ألجأ لطلب المساعدة وقت الشدة.	خلال أوقات الشدة أعرف من أين أحصل على المساعدة.
تحت الضغط يكون تفكيري مركزاً بشكل واضح.	يكون تفكيري مركزاً بشكل واضح عندما أكون تحت الضّغط أو الإجهاد.
الإخفاق لا يحبطني بسهولة.	عزيمتي لا تقل أمام الفشل.
أرى نفسي شخصاً قوياً عند تعاملي مع تحديات الحياة ومصاعبها.	أفكر في ذاتي كشخص قوي.
أخذ قرارات صعبة وغير مألوفة.	أجد صعوبة في اتخاذ القدرات التي تحظى بشعبية.
يمكنني التعامل مع المشاعر المؤلمة.	يمكنني التعامل مع المشاعر غير السارة.
على أن أتصرف بناء على الحس الداخلي.	على العمل بحس دون معرفة الأسباب.
لديّ إحساس قوي بهدي في الحياة.	لديّ إحساس قوي بغرضي (بهدي) في الحياة.
أشعر أنّ الأمور تحت سيطرتي.	لديّ قدرة على ضبط حياتي.
أحب التحديات.	أنا أحب التحدي.
أجتهد لتحقيق أهدافي.	يعمل الفرد لتحقيق أهدافه.
أعتر بإنجازاتي.	أنا فخور بإنجازاتي.

- الاتساق الداخلي: وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الصمود النفسي تم حساب قيمة معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها، وحساب قيمة معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط:

الجدول (10): ارتباط البنود بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي

م	البند	ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه	ارتباط البند بالدرجة الكلية
1	لدي القدرة على التكيف مع المواقف المتغيرة.	0.483**	0.423**
2	لدي علاقات أطمئن لها.	0.423**	0.416**
3	إن الله سوف يساعدني.	0.469*	0.318*
4	أستطيع التعامل مع ما يعترض طريقي من المشكلات.	0.421**	0.525**
5	نجاحات الماضي تعطيني الثقة لمواجهة تحدي جديد.	0.388**	0.352*
6	أحاول النظر إلى الجانب المشرق في المشكلات التي أواجهها.	0.317**	0.337*
7	التعامل الناجح مع المواقف الضاغطة يجعلني أقوى.	0.390*	0.352*
8	أميل لاستعادة توازني بعد التعرض لمعاناة.	0.491**	0.412**
9	إن لحدوث معظم الأشياء علة ما.	0.389*	0.342*
10	أبدل ما بوسعي بغض النظر عن النتيجة المتوقعة.	0.382*	0.301*
11	يمكنني تحقيق أهدافي وإن وجدت عوائق.	0.274*	0.215*
12	أنا لا أستسلم عندما تبدو الأمور ميؤوس منها.	0.441**	0.405**
13	أعلم لمن ألتجأ لطلب المساعدة وقت الشدة.	0.326*	0.311*
14	تحت الضغط يكون تفكيري مركزاً بشكل واضح.	0.309*	0.302*
15	الإخفاق لا يحبطني بسهولة.	0.409**	0.368*
16	أرى نفسي شخصاً قوياً عند تعاملي مع تحديات الحياة ومصاعبها.	0.329*	0.306*
17	أأخذ قرارات صعبة وغير مألوفة.	0.479**	0.381**
18	يمكنني التعامل مع المشاعر المؤلمة.	0.431**	0.394**
19	على أن أنصرف بناء على الحس الداخلي.	0.396**	0.382**
20	لدي إحساس قوي بهدفي في الحياة.	0.371*	0.324*
21	أشعر أن الأمور تحت سيطرتي.	0.528**	0.502**
22	أحب التحديات.	0.435**	0.406**
23	أجتهد لتحقيق أهدافي.	0.318*	0.317*
24	أعتز بإنجازاتي.	0.489**	0.427**
25	أعتبر نفسي شخصاً قوياً	0.324*	0.315*

يتضح من الجدول (10) أن قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) و (0.05).

وبالنسبة لارتباط الأبعاد بالمقياس فقد تم حساب قيمة معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس الصمود النفسي والدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط:

الجدول (11): ارتباط الأبعاد الرئيسية للمقياس بالدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي

البعد	الارتباط بالدرجة الكلية	النتيجة
الشجاعة، الجرأة	0.539**	دال
التفاؤل	0.491*	دال
سعة الحيلة، الدهاء	0.428**	دال
الهدف، الغرض	0.486**	دال

يتضح من الجدول (11) أن قيم معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05). يتبين من خلال الجدولين السابقين أن المقياس يتصف باتساق داخلي بين جميع بنوده والدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي، وبين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05)، وهذا يدل على أن مقياس الصمود النفسي يتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي.

### ثبات مقياس الصمود النفسي:

تم التحقق من ثبات مقياس الصمود النفسي على النحو الآتي:

#### 1. معامل ألفا كرونباخ:

للتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ قام الباحثان بحساب قيمة المعامل لمقياس الصمود النفسي عبر البرنامج الإحصائي الشهير (SPSS)، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس الصمود النفسي (0.914)، وبنسبة تباين (83%) وهي قيمة مرتفعة وهذا يدل على ثبات المقياس.

#### 2. التجزئة النصفية (الشطر النصفية):

للتحقق من ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة التقنين والبالغ عددها (30) فردًا، ومن ثم قام الباحثان بتجزئة بنود المقياس إلى نصفين، وكان النصف الأول يحمل البنود ذات الأرقام الفردية وعددها (13) بندًا، والنصف الثاني يحمل البنود ذات الأرقام الزوجية وعددها (12) بندًا، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.738) وباستخدام معادلة جوتمان التي تفيد بالتنبؤ بمعامل الثبات الكلي للمقياس بلغ معامل الثبات (0.841)، وبنسبة تباين (70%) وهي قيمة مرتفعة، ما يدل على ثبات المقياس.

ومن العرض السابق لصدق وثبات مقياس الصمود النفسي يتضح أن المقياس يتمتع بمستوى مرتفع في كل منهما ويمكن اعتماده أداة لجمع البيانات في هذه الدراسة.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

#### 1. ما مستوى الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة مستوى الالتزام الديني بأبعاده السبعة (الصلاة، الصلحة الصالحة، الصدق والأمانة، الصيام، الإيمان بالقضاء والقدر، الدعاء والاستغفار، التعامل خلال الحياة اليومية)، وبعد ذلك إيجاد قيمة الوسط

الفرضي من خلال جمع بدائل الإجابة عن مقياس ليكرت الرباعي وهي (4، 3، 2، 1) ليصبح مجموعها (10)، ثم قسمتها على عددها ليصبح الناتج (2.5) ثم ضرب الناتج بعدد فقرات المقياس والبالغ عددها (34) للحصول على قيمة الوسط الفرضي (85)، وقد استخدم الباحثان اختبار "T" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لإيجاد مستوى الالتزام الديني على كل بعد على حدة والدرجة الكلية لدى أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (12) على النحو الآتي:

الجدول (12): نتائج مستوى الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة

المتغير	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار	المستوى
الصلاة	5	103.22	85	4.51	0.001	دال	مرتفع
الصحة الصالحة	3	89.72	85	3.26	0.02	دال	مرتفع
الصدق والأمانة	3	91.36	85	3.62	0.000	دال	مرتفع
الصيام	2	103.85	85	4.72	0.003	دال	مرتفع
الإيمان بالقضاء والقدر	3	114.38	85	5.89	0.001	دال	مرتفع جداً
الدعاء والاستغفار	3	83.27	85	4.46	0.000	دال	مرتفع
التعامل خلال الحياة اليومية	15	99.78	85	3.41	0.001	دال	مرتفع
الدرجة الكلية	34	97.94	85	3.52	0.000	دال	مرتفع

من خلال الجدول (12) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الالتزام الديني بجميع أبعاده، وذلك عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح المتوسط الحسابي؛ حيث جاء الالتزام الديني لدى أفراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع، وذلك بمتوسط حسابي وقدره (97.94)، كما تظهر النتائج أنّ جميع أبعاد الالتزام الديني كانت ذات مستوى مرتفع أيضًا، ويتضح أنّ أكثر أبعاد الالتزام الديني ارتفاعًا في المستوى هو بعد الإيمان بالقضاء والقدر وذلك بمتوسط حسابي قدره (114.38)، ثم يليه بعد الصيام بمتوسط حسابي وقدره (103.85)، ثم يليه بعد الصلاة بمتوسط حسابي قدره (103.22)، ثم يليه بعد التعامل خلال الحياة اليومية بمتوسط حسابي قدره (99.78)، ثم يليه بعد الصدق والأمانة بمتوسط حسابي قدره (91.36)، ثم يليه بعد الصحة الصالحة بمتوسط حسابي قدره (89.72)، ثم يليه بعد الدعاء والاستغفار بمتوسط حسابي قدره (83.27).

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من أسد الله البلال وآخرون (2016) أظهرت وجود علاقة طردية قوية بين الالتزام الديني والتوافق النفسي.

ولعل الإيمان بقضاء الله وقدره هو السمة البارزة لدى الأفراد ذوي الإعاقة في شمال غربي سوريا ويمكن فهم ذلك من خلال مساندة الناس لهم عبر كثير من الكلمات التي تحثهم على الرضا بقبول

قدرهم وأنهم مأجورون في ذلك وأنّ السخط على الإعاقة هو نوازع النفس والشيطان وقد يكون بابًا لعدم الإيمان، كما يجد هؤلاء بهذا الإيمان سلوى لهم فيما أصابهم وما يعانون منه رجاء عوض الله، وقد تكون للمقارنات المعقودة من الأفراد ذوي الإعاقة أو ممن يحيطون بهم بين حالهم وحال من هم أشد ابتلاءً تعزيرًا لهذا الإيمان، أما العوامل الأخرى فهي نتيجة وسببًا في الآن عينه للالتزام الديني والإيمان بقضاء الله وقدره كالصلاة والصيام والدعاء.

## 2. ما مستوى الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية لمعرفة مستوى الصمود النفسي بأبعاده الأربعة وهي (الشجاعة، التفاؤل، سعة الحيلة، الهدف)، وبعد ذلك إيجاد قيمة الوسط الفرضي من خلال جمع بدائل الإجابة عن مقياس ليكرت الخماسي وهي (1،2،3،4،5) ليصبح مجموعها (15)، ثم قسمتها على عددها ليصبح الناتج (3) ثم ضرب الناتج بعدد فقرات المقياس البالغ عددها (25) لنحصل على قيمة الوسط الفرضي (75)، وقد استخدم الباحثان اختبار "T" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لإيجاد مستوى الصمود النفسي على كل بعد على حدة، والدرجة الكلية لدى أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (13) الآتي:

الجدول (13): نتائج مستوى الصمود النفسي لعينة الدراسة

المتغير	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار	المستوى
الشجاعة، الجرأة	7	79	75	3.28	0.01	دال	مرتفع
التفاؤل	6	86	75	5.32	0.00	دال	مرتفع
سعة الحيلة، الدهاء	5	83	75	4.27	0.02	دال	مرتفع
الهدف، الغرض	7	84	75	4.12	0.003	دال	مرتفع
الدرجة الكلية	25	83	75	5.89	0.000	دال	مرتفع

من خلال الجدول (13) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصمود النفسي بجميع أبعاده وذلك عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح المتوسط الحسابي، حيث جاء الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع، وذلك بمتوسط حسابي وقدره (83)، كما تظهر النتائج أنّ جميع أبعاد الصمود النفسي كانت ذات مستوى مرتفع أيضًا، ويتضح أنّ أكثر أبعاد الصمود النفسي ارتفاعًا في المستوى هو بعد التفاؤل بمتوسط حسابي وقدره (84) ثم يليه بعد الهدف -الغرض وذلك بمتوسط حسابي قدره (84)، ومن ثم يليه بعد الحيلة -الدهاء بمتوسط حسابي قدره (83)، ومن ثم يليه بعد الشجاعة -الجرأة بمتوسط حسابي وقدره (79).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من هينري، شانون (Shannon M. Henry 2017) ودراسة سامبو (Sambu, 2015)

ويمكن القول أنّ مستوى الصمود النفسي المرتفع للأفراد ذوي الإعاقة قد يمكن عزوه إلى وجود التكافل الاجتماعي والمساندة لهم من المحيطين بهم، كما أنّ قبول التعامل مع واقع (الإعاقة) لا يمكن تبديله هو أحد أشكال الصمود، أو ربما إلى تمتع هؤلاء بمستوى مرتفع في الالتزام الديني كما أظهرته نتيجة السؤال الأول، وربما يعززه أيضاً الارتباط القوي بين الصمود النفسي والالتزام الديني كما أظهرته نتائج هذا الدراسة.

### 3. ما العلاقة بين الالتزام الديني والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) كما هو موضح في الجدول (14):

الجدول (14): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين الالتزام الديني والصمود النفسي:

المتغير	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الالتزام الديني	0.829**	0.000	دال إحصائياً
الصمود النفسي			

يتضح من الجدول (14) أنّ قيمة الارتباط بين الالتزام الديني والصمود النفسي بلغت (0.829\*\*) بمستوى دلالة (0.000)، وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ما يؤكد وجود علاقة طردية قوية بين الالتزام الديني والصمود النفسي.

ويعزو الباحثان وجود هذه العلاقة الطردية القوية، إلى أنّه عندما يشعر الإنسان بالضيق وتثقل عليه مصائب الدنيا فلن يجد مفر منها إلا الله عز وجل، فغالبًا ما تجده يختلي بنفسه ويناجي الله عز وجل أن يخفف عنه، وهذا منهج الأنبياء؛ إذ إنّ مناجاة الله واستغفاره والتوجه إليه والإقرار بوحدانيتته من أكثر الأمور راحة للعبد المؤمن، فذاك سيدنا يونس عندما اجتمعت عليه ثلاث ظلم (ظلمة الليل، ظلمة البحر، ظلمة الحوت) جمع بين التوحيد والاستغفار قائلاً: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ). {الأنبياء: 87}، فنجاه الله عز وجل من هذه الظلمات إلى بر الأمان وأكرمه بمعجزات كثيرة، كل هذا كان بفضل المناجاة والتسبيح، فالله أمرنا بعبادته ودعائه واستغفاره، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وأرحم بنا من آباءنا وأمهاتنا. كما أنّ ارتفاع مستوى كلّ من الصمود النفسي والالتزام الديني قد يفسر العلاقة الارتباطية فيما بينهما.

4. هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في الالتزام الديني تعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية)؟

الجدول (15): نتائج اختبار (ت. ستودنت T. test) لعينتين مستقلتين لمتغير نوع الإعاقة

المجال الفرعي	التطبيق	العدد (ن)	المتوسط	قيمة (T)	الدلالة	القرار
الالتزام الديني	بصرية	39	127.32	3.259	0.01	دال
	حركية	53	102.19			

يتضح من الجدول (15) بأن قيمة (T) للدرجة الكلية لمقياس الالتزام الديني قد بلغت (3.259)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الالتزام الديني وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية) لصالح البصرية.

5. هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في الصمود النفسي تعزى لمتغير نوع الإعاقة (بصرية - حركية)؟

الجدول (16): نتائج اختبار (ت. ستودنت T. test) لعينتين مستقلتين لمتغير نوع الإعاقة

المجال الفرعي	التطبيق	العدد (ن)	المتوسط	قيمة (T)	الدلالة	القرار
الصمود النفسي	بصرية	39	126.49	2.849	0.01	دال
	حركية	53	103.56			

يتضح من الجدول (16) بأن قيمة (T) للدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي قد بلغت (2.849)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، حركية) لصالح البصرية.

إنّ الفروق في كل من الصمود النفسي والالتزام الديني كانت لصالح ذوي الإعاقة البصرية ويمكن عزو ذلك إلى أنّ الأفراد ذوي الإعاقة البصرية يبدعون طرائق في التعامل مع البيئة المحيطة بهم (الفيزيائية والاجتماعية) حيث إنهم يفقدون كثيراً من قدراتهم على التفاعل مع البيئات التي يعيشون فيها، وهذا الإبداع في تجاوز هذه المعوقات يعزز من قيمتهم الذاتية ويكسبهم الشعور بالقوة؛ بمعنى: رغم قلة فرص التفاعل والتحرك إلا أنّه بإمكانهم تجاوز ذلك من خلال إثبات قدراتهم وإمكاناتهم وابتداع ما يبرز تفوقهم على الرغم من الإعاقة، وهذا من شأنه أن يجعلهم أكثر مرونة في تعاطيهم مع المواقف المختلفة ويعززهم في الآن عينة الالتزام الديني فكثير من أفراد عينة الدراسة على سبيل المثال ذكر أنّه يحاول حفظ القرآن سماعاً، أما الإعاقة الحركية ورغم وجود معوقات إلا

أنها قد تكون أقل صعوبة حين المقارنة مع ذوي الإعاقة البصرية خصوصًا في عمليات التواصل والتفاعل مع الآخر.

### التوصيات والمقترحات

1. دراسة متغيرات الدراسة الحالية على عينات أخرى مثل: (المعلمين، مقدمي العناية لذوي الإعاقة، العاملين في مراكز ذوي الإعاقة).
2. ضرورة إنشاء مراكز ووحدات نفسية وإرشادية في كل منطقة، تضم أخصائيين نفسيين واجتماعيين ومتخصصين في التعامل مع ذوي الإعاقة لمساعدتهم في تنمية وتعزيز الصمود النفسي.
3. فاعلية برنامج إرشادي قائم على الالتزام الديني يتم تصميمه لرفع مستوى الصمود النفسي لدى ذوي الإعاقة، وفقًا لنتائج الدراسة.
4. وجود برامج في المؤسسات الرسمية والمنظمات الإنسانية تعنى بذوي الإعاقة لبناء وتعزيز الصمود النفسي.
5. العمل على وجود برامج دعم نفسي اجتماعي تدمج الجانب الديني في المناهج المستخدمة.

### قائمة المراجع

1. أبو الديار، مسعد. (2012). القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم. مكتبة الكويت الوطنية.
2. الازيرجاوي، أحمد، التميمي، ضحى. (2018). الشجاعة وعلاقتها بحسن الحالة لدى طلبة جامعة كربلاء. مجلة الباحثان، 29، 312-333.
3. الأونروا. (2017). دليل دمج الإعاقة.  
<https://www.unrwa.org/ar/resources/strategy-policy> Unrwa
4. باقادر، فتحي. (2020). الالتزام الديني وعلاقته بسمات الشخصية الإيجابية دراسة ميدانية. مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع.
5. الدبابي، خلدون، إبراهيم، الدبابي، رابعة وعبد السلام عبد الرحمن. (2019). التفاؤل وعلاقته بالكفاءة الذاتية والسعادة لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. مجلة دراسات العلوم التربوية، 2 (46)، 107-123.
6. العاسمي، رياض، علاء، بدرية. (2018). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالسويداء. مجلة جامعة تشرين، 40 (3)، 61-82.

7. عباس، محمد، نوفل، محمد، العبسي، محمد، أبو عواد، فريال. (2007). مدخل إلى مناهج الدراسة في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر.
8. علام، صلاح الدين محمود. (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي. دار الفكر العربي.
9. الغامدي، سعيد حسن آل عبد الفتاح. (2003). مدى اختلاف الخصائص السيكومترية لأداة القياس في ضوء تغاير عدد بدائل الاستجابة والمرحلة الدراسية [رسالة ماجستير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
10. فرغلي، علي محمد. (2022). الالتزام الديني وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب جامعة الوادي الجديد. مجلة كلية التربية بجامعة الوادي الجديد، ع34، 1-21.
11. فريضة، ريم عمر. (2011). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأفراد المتزوجين في مدينة غزة [رسالة ماجستير منشورة]. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
12. القره غولي، حسن، العكيلي، جبار. (2019). الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة المرحل الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 61 (16)، 291-333.
13. قريطع، فراس، الغزو، أحمد. (2018). الصمود النفسي وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الطالبات المتزوجات. المجلة الدولية للبحوث في التربية وعلم النفس، 6 (1)، 115-135.
14. القصابي، خليفة. (2021). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصمود النفسي لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، م5، ع2، 116-135.  
DOI: 10.26389/AJSRP.K040820
15. كواشي، صباح، ابرييم، سامية. (2022). مستوى الصمود النفسي لدى المعاقين حركيا في الجزائر [رسالة ماجستير منشورة]. المستودع الرقمي لجامعة العربي بن مهدي أم البواقي.  
<http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/13811>
16. المحتسب، عيسى، العباله، نعيم، العكر، محمد. (2016). المرونة كمتغير وسيط بين قلق البطالة وجودة الحياة لدى الخريجين. مجلة العلوم التربوية وعلم النفس (الجامعة الإسلامية بغزة)، 25 (3)، 172-189.
17. مخائيل، امطانيوس. (2009). القياس والتقويم في التربية الحديثة (ط.6). منشورات جامعة دمشق.
18. المخلافي، عبد الحكيم. (2010). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء". مجلة جامعة دمشق، 26، 481-514.

19. مزنونق، محمد صهيب 2023: نمو ما بعد الصدمة: التحول من المحنة إلى المنحة، مكتبة نقش للطباعة والنشر، إدلب، سوريا.
20. المهايره، عبدالله، العبدالات، بسام، الحويان، علا، الخوالدة، مصطفى، النجادات، حسين. (2018). مستوى الضغوط النفسية والصمود النفسي لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأردنية. دراسات، العلوم التربوية، م45، ع1، 233-248.
21. هاشم، زينب. (2020). معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة جامعة دمشق، 36 (1)، 303-330.

### المراجع الأجنبية

1. Acquaye, Hannah. (2016). The Relationship among Post-traumatic Growth, Religious Commitment, and Optimism in Adult Liberian Former Refugees and Internally Displaced Persons Traumatized by War-related Events. Electronic Theses and Dissertations. <https://stars.library.ucf.edu/etd/5071>.
2. Ágnes, Szabó, Silvia, Klokgieters, Almar, Kok, Theo, Tilburg, Martijn, Huisman. (2020). Psychological Resilience in the Context of Disability: A Study with Turkish and Moroccan Young-Old Immigrants Living in the Netherlands. *The Gerontologist*, 60 (2), 259–269. <https://doi.org/10.1093/geront/gnz129>.
3. Alachkar, Mustafa. (2022). The lived experiences of resilience among Syrian refugees in the UK: interpretative phenomenological analysis. *BJPsych Bulletin*, 1-7. doi:10.1192/bjb.2022.16.
4. Aydođdu, Nuran. (2019). Disability and Spirituality. *Spiritual Psychology and Counseling* 4, 181–193. <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/817053>.
5. Christe, C.; Guadagno, K.; Connolly, E.; & Kovich, L., 2015: Division of Mental Health and Addictions Services Trauma Informed Care Trauma Assessment, July 8, Vol. 1, No. 1, 112-142.
6. Davidson, R. J., & Begley, S. (2012). *The Emotional Life of Your Brain: How Its Unique Patterns Affect the Way You Think, Feel, and Live—and How You Can Change Them*. Hudson Street Press.
7. Fox, Picciotto, Cashwell, Worthington, Basso, Brow Corrigan, Toussaint, Zeligman. (2020). Religious commitment, spirituality, and attitudes toward God as related to psychological

- 
- and medical help seeking the role of spiritual bypass. *Spirituality in Clinical Practice*, 7(3), 178–196. <https://doi.org/10.1037/scp0000216>.
8. Garner, E. J. (2013). *Resilience in Adults: The Role of Social Support*. Springer Science & Business Media.
  9. Hurley, Katie. (2022). *What Is Resilience? You're Guide to Facing Life's Challenges, Adversities, and Crises*. Everyday health  
<https://www.everydayhealth.com/wellness/resilience>.
  10. Kashyap, Vipasha, Sharma, Sunil. (2014). Role of Spirituality and Resilience among the Tibetan Refugees in Exile (India). *Review of Research Journal*, 3 (11)  
<http://www.ror.isrj.net>.
  11. Masten, A., Mar 2013: Response and Recovery, Iom Workshop on Disaster Preparedness, Considerations for Children and Families, 6-36.
  12. Newman, Russ. (2003). Resilience and psychology: a healthy relationship. *American Psychological Association*, 34 (7), 26. <https://www.apa.org/monitor/julaug03/pp>
  13. Qingwen, Xu. (2017). how resilient a refugee community could be: The Vietnamese of New Orleans. *Traumatology*, 23(1), 56-67.
  14. Samuel, Battalio, Connie, Tang, Mark, Jensen. (2020). Resilience and Function in Adults with Chronic Physical Disabilities. *Ann Behav Med*, 54(5), 297–307. doi: 10.1093/abm/kaz048.
  15. Ungar, M., 2014: Report of the 2014 Thinker in Residence Resilience, Commissioner for Children and Young People.
  16. World Health Organization. (2001). *International Classification of Functioning, Disability and Health (ICF)*. Geneva: World Health Organizatio.